

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 73 @ جماعة من مشايخ دولتهم فقدموه بعد موت أبيه علي بن يوسف نائبا عن أخيه تاشفين فاستولى عليها وقد بلغ القحط من أهلها كل مبلغ وأخرج إليه إسحاق بن علي ومعه سير بن الحاج وكان من الشجعان ومن خواص دولتهم وكانا مكتوفين وإسحاق دون بلوغ فعزم عبد المؤمن أن يعفو عن إسحاق لصغر سنه فلم يوافق خواجه وكان لا يخالفهم فخلى بينهم وبينهما فقتلوهما ثم نزل عبد المؤمن القصر وذلك سنة اثنتين وأربعين وخمسائة .

وقال ابن خلدون أقام الموحدون على مراكش تسعة أشهر وأمير الملتئمين يومئذ إسحاق بن علي بن يوسف بايعوه صبيا صغيرا عند بلوغ خبر أخيه ولما طال عليهم الحصار وجهدهم الجوع برزوا إلى مدافعة الموحدين فانهزموا وتتبعهم الموحدون بالقتل واقتحموا عليهم المدينة في أخريات شوال سنة إحدى وأربعين وخمسائة وقتل عامة الملتئمين ونجا إسحاق في جملته وأعيان قومه إلى القصة حتى نزلوا على حكم الموحدين وأحضر إسحاق بين يدي عبد المؤمن فقتله الموحدون بأيديهم وتولى كبر ذلك أبو حفص عمر بن واكك منهم وانمى أثر الملتئمين واستولى الموحدون على البلاد وإِ غالب على أمره .

قال ابن جنون كانت لمتونة أهل ديانة وصدق ونية خالصة وصحة مذهب ملكوا بالأندلس من بلاد الإفرنج إلى البحر الغربي المحيط ومن بلاد العدو من مدينة بجاية إلى جبل الذهب من بلاد السودان وخطب لهم على أزيد من ألفي منبر بالثنائية وكانت أيامهم أيام دعة ورفاهية ورخاء متصل وعافية وأمن تناهى القمح في أيامهم إلى أن بيع أربعة أوسق بنصف مثقال وبيعت الثمار ثمانية أوسق بنصف مثقال والقطاني لا تباع ولا تشتري وكان ذلك مصحوبا بطول أيامهم ولم يكن في عمل من أعمالهم خراج ولا معونة ولا تسقيط ولا وظيف من الوظائف المخزونية حاشا الزكاة والعشر وكثرت